بهذا الجبار ولكن سأبي قولك له إنك المهدي فقال يغفر الله
لك يا أبا عبد الله كلتا مهدي كلتا كان في المهد وعن
الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال بعث إلي أبو جعفر
المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل فلما وصلت إليه
وسلمت عليه بالخلافة فرد علي وأجلسني ثم قال ما الذي أبطأ
بك عنا يا أوزاعي قال قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين
قال أريد الأخذ عنكم والاقتباس منكم قال قلت
فانظر يا أمير المؤمنين أن لا تجهل شيئا مما أقول لك قال وكيف
أجهله وأنا أسألك عنه وفيه وجهت إليك وأقدمتك له قال
فقلت أن تسمعه ثم لا تعمل به قال فصاح بي الربيع وأهوى بيده
إلى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس مثوبة لا مجلس
عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا أمير
المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيما عبد جاءته موعظة من الله في
دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه فإن قبلها بشكر وإلا
كانت عليه حجة من الله عليه ليزداد بها إثما ويزداد الله
عليه سخطا يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن
بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما وال مات
غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا أمير المؤمنين
من كره الحق فقد كره الله إن الله هو الحق المبين إن الله
الذي لين قلوب أمتكم لكم حين ولاكم أمورهم لقرابتكم
من نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد كان بهم رؤوفا رحيما
مواسيا لهم بنفسه في ذات يده محمود عند الله وعند الناس

فحقيق أن

٢٩٨

فحقيق أن تقوم له فيهم بالحق وأن تكون بالقسط له
فيهم قائما ولعوراتهم ساترا لا تغلق عليك دونهم
الأبواب ولا تقيم دونهم الحجاب تبتهج بالنعم عندهم
وتبتئس بما أصابهم من سوء يا أمير المؤمنين قد
كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس
الذين أصبحت تملك أحمرهم وأسودهم مسلمهم وكافرهم
وكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك إذا انبعث منهم
فئام وراء فئام ليس منهم أحد إلا وهو يشكو بلية أدخلتها
عليه وظلامة سقتها إليه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن
عروة بن رويم قال كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة يستاك بها ويردع بها المنافقين فأتاه جبريل عليه
السلام فقال له يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب
أمتك وملأت قلوبهم رعبا فكيف بمن شقق أبشارهم
وسفك دماءهم وخرب ديارهم وأجلاهم عن بلادهم
وغيبهم الخوف منه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن
زياد بن حارثة عن حبيب بن سلمة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا إلى القصاص من نفسه في خدش خدشه
أعرابيا لم يتعمده فأتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لم
يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الأعرابي فقال اقتص مني فقال الأعرابي قد أحللتك بأبي
أنت وأمي وما كنت لأفعل ذلك أبدا ولو أتيت على نفسي
فدعا له بخير يا أمير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذ
لها الأمان من ربك فارغب في جنة عرضها السموات والأرض

Copyright © King Saud University